@ 432 @ (^ العزيز الحكيم (3) ذلك فضل ا يؤتيه من يشاء وا ذو الفضل العظيم (4) مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا بئس مثل القوم) * * * * * * * هذا ' أي : العجم . وقال الضحاك : هو كل من آمن وعمل صالحا إلى يوم القيامة . .

وقوله تعالى : (^ وهو العزيز الحكيم) قد بينا . .

قوله تعالى : (^ ذلك فضل ا يؤتيه من يشاء) أي : النبوة . ويقال : ما سبق ذكره من تعليم الكتاب والحكمة . .

وقوله : (^ وا ذو الفضل العظيم) ظاهر . وقد ورد في الخبر ' أن الفقراء شكوا إلى النبي وقالوا : ذهب أهل الدثور بالأجور ، فأرشدهم الرسول إلى التسبيح والتهليل وأنواع من الذكر ؛ فسمع الأغنياء بذلك فجعلوا يقولون مثل ما يقول الفقراء ؛ فجاء الفقراء إلى رسول ا وذكروا له ذلك ؛ فقرأ هذه الآية ، وهو وقوله : (^ ذلك فضل ا يؤتيه من يشاء وا ذو الفضل العظيم) وهو خبر مشهور . .

قوله تعالى : (^ مثل الذين حملوا التوراة) أي : حملوا القيام بها (واستعمالها) ، وهو من الحمالة وليس من الحمل أي : ضمنوا القيام بها والعمل بما فيها . .

وقوله : (^ ثم لم يحملوها) أي : ضيعوها ولم يعملوا بما فيها (^ كمثل الحمار يحمل أسفارا) قرأ ابن مسعود : ' كمثل حمار يحمل أسفارا ' والأسفار جمع سفر ، والسفر هو الكتاب ، فجعل الكفار لما ضيعوا كتاب ا ولم يعملوا بما فيه مثل الحمر تحمل الكتب ولا تدري ما فيها .